غير متحدة بذاته والا لزم كون الاثنين واحدا وهو
محال لا يعقل قديمة والا كان ضدها وهو العجز قديما
فلا ينعدم ابدا لما عرفت ان القديم لا يقبل العدم فيلزم
ان لا يقدر ابدا ومصنوعاته تشهد باستحالة ذلك
وايضا لو كانت القدرة حادثة لاحتاجت لاحداثها
الى قدرة اخرى ولزم التسلسل ويلزم ان تكون هذه
القدرة متعلقة بجميع الممكنات لو تعلقت ببعضها دون
بعض لاحتاجت الى تخصص لاستوايها في حقيقة الامكان
فتكون حادثة وقد عرفت وجوب قدمها وان فرض
تخصيصها بغير تخصص لزم انقلاب الجائز مستحيلا
ش ذكر في هذا الفصل اربعة مطالب الاول اثبات
كونه تعالى قادرا الثاني كون تلك القدرة زايدة على
الذات لا متحدة بها اي تكون معها شيا واحدا الثالث
وجوب قدم تلك القدرة ووجوب تعلقها الرابع
ان تلك القدرة متعلقة بجميع الممكنات اما المطلب
الاول وهو اثبات كونه تعالى قادرا فنبينه بان نبين
اولا معنى القادر وحينئذ نذكر الدليل على ثبوته
اما معناه فنقول القادر هو الذي يصح منه الفعل
والترك بحسب ارادته فلا نسمي العلة قادرة على
معلولها ولا الطبيعة قادرة على مطبوعها لعدم الارادة
منهما وعدم تاتي تركها لاثرها لوا ثروا لفرق بين
العلة والطبيعة عند من يقول بتاثيرها من الملحدة
ابعدهم الله تعالى ان العلة لا تتوقف تاثيرها على

شي

شي ومن ثم استحال وجود العلة بدون معلولها كالنار
الاصبع بالنسبة الى حركة الخاتم المحمولة فيه واما الطبيعة
فقد يتوقف تاثيرها على شرط وتنتفي مانع كتاثير النار
في الاحراق عند هم فانه يتوقف على شرط وهو
مماسة النار للشي المحترق وتنتفي مانع وهو عدم ذلك
ذلك الشي المحترق فصارت اقسام الفاعلية بحسب
تقدير الفعل ثلاثة قادر وبيمي مختارا وهو الذي
تتقدم وعلة وطبيعة وكلها موجودة عند الملحدة
الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ومذهب اهل الحق
قاطبة بطلان تاثير القسمين الاخيرين وانما الموجود
القسم الاول ثم هو لا تصدق حقيقة الا على الله
جل وعز لاستحالة ان يكون لكل ما سواه تعالى
جملة وتفصيلا تاثير في اثر ما والدليل على انه
تعالى قادر اي يصح منه الفعل والترك ايجاده
جل وعز للعالم اذ لو لم يات منه الترك لكان علة
او طبيعة تعالى عن ذلك فيلزم قدم العالم على
ما بان في فصل الارادة وقد عرفت برهان حدوثه
ولو لم تات منه الفعل لكان عاجزا تعالى وجل عن
كل نقص فيلزم ان لا يوجد العالم وقد سبق برهان
احتياج العالم اليه تعالى وانه لا تاتي وجوده
من غير موجد فاذ قيل لو كان الموثر في العالم
قادرا لكان قادرا على الفعل والترك لان القادر هو
الذي ان شا فعل وان شا ترك لكن الترك يستحيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)